

الإحتفال بعيد القديس سمعان الشيخ القابل للإله

احتفلت الكنيسة الارثوذكسية والبطريركية الأورشليمية يوم الأحد الموافق 16 شباط 2020 بعيد القديس سمعان الشيخ وهو الذي حمل السيد المسيح على ذراعيه وادخله الى الهيكل قائلاً : " الان تطلق عبدك ايها السيد حسب قولك بسلام", ويأتي تذكار القديس سمعان الشيخ في اليوم التالي لعيد دخول السيد المسيح الى الهيكل.

في القدس الغربية بجانب دير الصليب المكرم في حي القطمون هنالك دير تاريخي وكنيسة اثرية باسم القديس سمعان الشيخ وتحتضن هذه الكنيسة ضريحه.

هذه الكنيسة ما زالت صامدة في القدس الغربية رغما عن كل الاحداث التي المت بهذا الشطر من القدس عام 1948. ومن يدخل الى الكنيسة ويلتفت الى قبتها يرى اثار الرصاص التي اخترقت بعض الايقونات القديمة اثر احداث عام 1948

اقيمت خدمة القداس الاحتفالي بمناسبة عيد القديس سمعان الشيخ وذلك في كنيسة القديس سمعان الاثرية في حي القطمون حيث ترأس الخدمة الالهية غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركه كل من سيادة المطران ميثوذيوس رئيس اساقفة طابور سيادة المطران يواكيم متروبوليت الينوبوليس، وسيادة متروبوليت مدينة كسانثي بنديلايمون من الكنيسة اليونانية وآباء من أخوية القبر المقدس وكهنة الرعية الأورثوذكسية في القدس. وحضر الخدمة القنصل اليوناني العام في القدس السيد خريستوس سفيانوبولوس ومصلين من الاراضي المقدسة، رومانيا، وروسيا واليونان.

وبعد الانتهاء من القداس توجه غبطة البطريرك مع الاساقفة والآباء الجميع الى ساحة الدير حيث قدم الارشمندريت ثيودوريتوس رئيس الدير ضيافةً بهذه المناسبة.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس سمعان الشيخ القابل للإله

كلمة البطريرك تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

لما أبصر الشيخ بعينه الخلاص الذي وافى الشعوب من الله. هتف إليك أيها المسيح قائلاً: أنت إلهي. وذلك عندما أبصر الشيخ سمعان الخلاص الذي أتى لجميع الشعوب هتف إليك أيها المسيح أنت هو إلهي المولود من الآب. هذا ما يتفوه به مرثم الكنيسة القديس قزما أسقف ما يوما.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها الزوار الأتقياء

إن نعمة الروح القدس التي كانت على القديس سمعان القابل للإله قد جمعنا اليوم في هذا المكان والموضع المقدس حيث يوجد قبر القديس الذي نكرمه وذلك لكي نحتفل موعيداً بشكرٍ لعيد اللقاء أي دخول ربنا ومخلصنا يسوع المسيح إلى الهيكل حيث حُمل على ذراعي سمعان البار.

إن عيد لقاء المسيح أو بما يُعرف عيد دخول السيد إلى الهيكل يُشكل في الحقيقة امتداداً لعيد الميلاد المجيد وذلك لأن كلمة الله تأنس وتجسد من دماء العذراء الطاهرة النقية سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم وصار إنساناً كاملاً متمماً ما هو مكتوب في ناموس العهد القديم.

وبحسب ما يوصي به الناموس الموسوي فإنه يجب أن يُقدّم لله كُلاًّ بكرٍ، كُلاًّ فاتحٍ رحيمٍ من بني إسرائيل، من الناس ومن الأبهائهم. إن زناه لبي (خروج 13: 2، 12-13) وأما النساء اللواتي يلدن يجب عليهن أن يدخلن إلى الهيكل بعد إتمامهن الأربعين يوماً من ولادتهن. وأن يُقدمن خروفٍ ذوّليٍّ مُحرقَةً، وفَرخٍ حَمَامَةٍ أو يَمَامَةٍ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ إِلَى بَابِ ذَبِيحَةِ الاجْتِمَاعِ، إِلَى الْكُوهِينَ (لاويين 12: 6) وإن كانت من الطبقات الأكثر فقراً تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أو فَرخَيْنِ حَمَامٍ، الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً، وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ (لاويين 13: 8)

فيوسف الخطيب وأم يسوع عندما تمّت أيسامُ تَطْهِيرَهَا، حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدُوا بِيسوعِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ (لوقا 2: 22) في هيكل سليمان عندها اقتبل الطفل يسوع على ذراعيه الشيخ سمعان الصديق والتقى كما يشهد بذلك الإنجيلي لوقا.

إن كنيسة الأرثوذكسية المقدسة ولا سيما كنيسة أورشليم

تُكرم اليوم بشكلٍ خاص وبوقارٍ هذا العيد الجامع للقديس سمعان الصديق القابل للإله والقديسة حنة النبيّة وذلك لأن القديس سمعان الصديق والتّقي قد تعرف بقوة الروح القدس على ابن الله وكلمته المتجسد كما يؤكد ذلك الإنجيلي لوقا إذ يقول أنّ الرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَايْهِ . وَكَانَ قَدُ أَوْحَى إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ . (لوقا 2: 25-26). وبحسب القديس باسيليوس الكبير فإن الشيخ سمعان وحنة النبية رأيا القوة الإلهية التي كانت في المسيح " كنورٍ عبر أغشيةٍ زجاجية من خلال الجسد البشري تماما كما نُبصر النور عبر الأنوار الزجاجية هنا أيضا فإن أنقياء القلوب يرون عبر جسد المسيح نور الألوهية. وبحسب القديس أثناسيوس الكبير فإن البار سمعان من كونه رجلاً في الظاهر لكنه كان أكثر من رجلٍ بإدراكه، فقد كانت أورشليم الأرضية المنظورة مسكنه وموطنه ولكن أورشليم العلوية كانت عاصمته.

إن ما ذكرناه سابقاً يؤكد عليه لاهوتياً القديس قزما المرنم قائلاً: لقد غطت فضيلتك السماوات أيها المسيح، فإنك برزت من تابوت قدسك الأم المنزهة عن الفساد فشوهدت في هيكل مجدك طفلاً محمولاً في الأحضان، وامتلاً الكل من تسبيحتك.

وبحسب قزما مرنم الكنيسة إن العذراء والدة الإله مريم هي التابوت الجديد "العقلي الحي"، فبحسب القديس يوحنا الدمشقي فإنها حملت في أحشائها كجنين "المقدس" أي جسد الرب يسوع المسيح الممسوح والمقدس والمؤله من الألوهة التي اتخذها جسده. فإن المسيح قد برز من الأم المنزهة عن الفساد، برز كطفلٍ في هيكل مجده محمولاً على الأيدي، وكما يقول القديس يوحنا الدمشقي: فالإله الكائن قد صار إنساناً وحُمّل كطفلٍ صغيرٍ على الأيدي الأرضية.

إن الأيدي الأرضية ليست هي إلا ذراعيّ الشيخ سمعان وهذا ما يتفوه به القديس الإنجيلي لوقا أ خَذَهُ عَلايَ ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ وَقَالَ: الْآنَ تَطْلُقُ عَيْدُكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ، لِأَنَّ عَيْدِي قَدْ أْبْصَرْتَا خَلاصَكَ، الَّذِي أَعْدَدْتَهُ قَدْ آمَ وَجْهَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. نُورَ إِعْلَانِ لِلْأَمَمِ، وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ (لوقا 2: 28-32)

إن موهبة النبوءة التي للقديس سمعان قد جعلته يرى من قبل بأن هذا الطفل هو المسيح مخلص العالم كما سبق وتنبأ عنه إشعيا

العظيم الصوت قائلاً: وَيُؤْمِدُ صِرُّ كُلِّ بَشَرٍ خَلَاصَ اللَّهِ (لوقا 3: 6) وبحسب المزمور أَعْلَانِ الرَّسَبِّ خَلَاصَهُ. لِعَبْدِيُونَ الْأَمَمِ كَشَفَ بَرَّهَ (مزمور 98: 2).

إن فصل الرسائل للعيد السيدي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحدث عيد اليوم إذ يقول: بِرِدُونِ كُلِّ مُشَاجِرَةٍ: الْأَصْغَرُ يُبَارِكُ مِنَ الْأَكْبَرِ (عبرانيين 7: 7) ويذكر القديس بولس الرسول هذا في حدث مقابلة إبراهيم رئيس الآباء مع ملك شاليم ملكي صادق الذي كان أيضاً كاهناً للعلي (تكوين 14: 18). إذ أنه بدون أي نزاعٍ أو مشاجرةٍ فإن الأصغر والأدنى يُبارك من الأعظم والأكبر وهذا ما حدث عند لقاء الطفل يسوع مع الشيخ سمعان، فرئيس الكهنة العظيم يسوع المسيح الرئيس الأبدي كطفلٍ ابن أربعين يوماً يلتقي بالشيخ سمعان في الهيكل وكما تبارك إبراهيم من ملكي صادق فهكذا أيضاً سمعان الشيخ قد تبارك من المسيح عندما حمله على ذراعيه (لوقا 2: 28)

وبكلامٍ آخر فإن سمعان البار قد أدرك أن هذا الطفل الإلهي هو الأكبر والأعظم بينما هو الأصغر أي الأدنى لهذا فقد ابتهج قلبه وهتف قائلاً: الْآنَ تُمْطَلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ (لوقا 2: 29)

فإن أردنا أيها الإخوة الأحبة أن نكون نحن أيضاً مشاركين ومساهمين في هذه البركة التي أخذها من نُكْرَمه اليوم القديس البار سمعان فعلينا أن نقتدي بإيمانه وبشوقه وبصبره عندما تقترب من رب المجد أي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح في سر الشكر الإلهي حيث نصح نحن من جسدٍ واحدٍ ودمٍ واحدٍ مع المسيح إلهنا ومخلصنا. ومع المرنم نهتف ونقول: هلموا نلتقِ نحن أيضاً المسيح الذي أبصر سمعان خلاصه. فنستقبله بالأناشيد الإلهية هذا هو الذي أخبر داوود عنه. هذا هو الناطق بالأنبياء الذي تجسد لأجلنا وقد نطق بالشرية. فلنسجدنَّ له.

آمين

مكتب السكرتارية العام